

عقب كل ختمه بل يدل على الاعتراف بقرآن القرآن والمواظبة
عليها بحيث اذا فرغ من ختمه شرع في اخري وان ذلك من
افضل الاعمال واما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة
فهو ما صرح به الحديث المتفق اولاً المروي من طريقين
كثيرين وعلى كل تقدير فلا تقول ذلك لازم كل قامة بل تقول كما
قال الامثنا فارس بن احمد وغيره من فعله فحسن ومن لم
يفعله فلا حرج عليه وقد ذكر الامام موفق الدين ابو محمد
عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه
المغني ان اباطال صاحب الامام احمد قال سالت احمد
اذا قرأت اموذرب الناس يقرآن البقرة شيئا قال لا
فلم يستجب ان يصل ختمه بشيء الا فحله الشيخ
موفق الدين علي عدم الاستحباب وقال لعله لم يثبت عنده
فيه اثر صحيح نص اليه اه وفيه نظر اذ يحتمل ان يكون
فيهم من السابك ان ذلك لازم فقال لا ويحتمل انه اراد قبل
ان يدعو في كتاب الغرور للامام الفقيه شمس الدين
محمد صالح ولا يقرأ الفاتحة وخمس من البقرة نص عليه قال
الامدي يعني قبل الدعاء وقبل يستحب مجمل نص احمد
بقوله لا اعلي ان يكون قبل الدعاء بل ينبغي ان يكون دعاءه
عقب سورة الناس كما سياتي نص احمد رحمه الله وذكر
قولا اخر له بالاستحباب قال السخاوي بعد ذكر هذا الحديث
فان قيل فقد قلتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل
ابن ادم من عمل احب اليه من عذاب الله من ذكر الله فليكن الجمع
بينه وبين هذا الحديث قلنا القرآن من ذكر الله اذ فيه الشاء
على الله عز وجل ومدحه وذكر الائمة ورحمته وكرمه وقدرته
وتخلقه المخلوقات ولطفه بها وهذا آية لها فان قلت فغيبه
ذكر

ذكر ما حله وحرم ومن اهله ومن بعده من رحمته وتخص
من كفر باياته وكذب برسوله قلنا ذكر جميعه من جملة
ذكر ان كان ذلك كله كله من وايضا فان المدح ذكر ما انزل
من التخليل والختم كما انه من جملة الشاء على الغيب ان ذكر
بان له جدا في حمية المريض ومنعه كما يضر ويدنيه الي ما
ينتفع به وكذلك ايضا من جملة مفاخر الملك ذكر اعدائه
ومخالفيه وكيف كان عاقبة خلافهم له ومخاربتهم اياه من
الهلكة والدمار والخسار فان القرآن افضل قلنا
ومر في هذا المعنى احاديث صحيحة منها انه صلي الله
عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال ايمان بالله ورجاء
في سبيله ثم حج مبرور وفي حديث اخر الصلاة لو قنتها
ثم بالوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وفي اخره اعلوا ان خير
اعمالكم الصلاة وفي حديث اي الاعمال افضل قال الصبر و
السمحة وقال لابي بشامة عليك بالطعام فانه لا مثله
نقل في الجواب ان المراد من افضل الاعمال لتطابق كماله
يعبر عن الشيء بانه الافضل اي هو من افضل اي المجموع في جملة
الطبقة العليا التي لاصطفاه اعلاهما وقيل انه صلي الله
عليه وسلم اجاب كل سائل بحسب ما هو الافضل في حقه
بحسب ما يناسبه والاصح وما يقدر عليه ويطقه واليه
اعلم تنسب هذا المعنى في الحديث الحال السرخل على حذف
مضاف اي حال السرخل وكذا عليك بالحال السرخل وكذا
عليك بالحال السرخل اي عليك بعمل الحال السرخل واما ما
يقترنه بعض القراء من تكرار قل هو الله احد عند الختم ثلاث
مرات فهو شيء لم يقر به ولم نعلم احدا نص عليه من اصحابنا
الفقهاء ولا الفقهاء سوى ابي الفخر حامد بن علي بن حسنويه